[356] عبد الله عليه السلام قال: كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار، لأنهم كانوا يأكلون البسر (2)، فكانوا يبعرون بعرا، فأكل رجل من الأنصار الدبا (3)، فلان بطنه، فاستنجى بالماء، فبعث إليه النبي صلى الله عليه وآله، قال: فجاء الرجل وهو خائف يظن أن يكون قد نزل فيه شئ (4) يسوؤه في إستنجائه بالماء، فقال له: هل عملت في يومك هذا شيئا ؟ فقال له: نعم يا رسول الله، إني والله ما حملني على الإستنجاء بالماء إلا أني أكلت طعاما فلان بطني، فلم تغن عني الحجارة شيئا، فاستنجيت بالماء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئا لك، فإن الله عزوجل قد أنزل فيك آية، فأبشر (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (5) فكنت أول من صنع هذا، وأول التوابين، وأول المتطهرين. (945) - 6 - وفي (الخصال)، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جرت في البراء بن معرور الأنصاري ثلاث من السنن: أما أولهن فإن الناس كانوا يستنجون بالأحجار فأكل البراء بن معرور الدبا، فلان بطنه فاستنجى بالماء، فأنزل الله فيه: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) (1) فجرت السنة في الإستنجاء بالماء، فلما حضرته الوفاة (كان غائبا عن المدينة) (2) فأمر أن يحول وجهه إلى رسول الله صلى الله

---

(2) البسر، بالضم فالسكون: ثمر النخيل قبل أن يرطب (مجمع البحرين 3: 221). (3) الدبا: الجراد قبل أن يطير، والدباء: القرع (مجمع البحرين 1: 133). (4) في المصدر: أمر. (5) البقرة 2: 222. 6 - الخصال: 192 / 267. (1) البقرة 2: 222. (2) مات البراء في المدينة قبل هجرة النبي (صلى الله عليه وآله) إليه بشهر، إنظر ترجمة البراء في الإصابة 1: 144 / 622 وكذا في أسد الغابة 1: 174 وسير اعلام النبلاء 1 / 267 رقم 53 وطبقات ابن سعد / 618. (*)